دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	فتح مكة : دراسة دعوية
المؤلف الرئيسي:	شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب
مؤلفين آخرين:	صيام، مصطفى بن مصطفى(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1999
موقع:	الرياض
الصفحات:	1 - 750
رقم MD:	710145
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الكلية:	كلية الدعوة والإعلام
الدولة:	السعودية
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	التاريخ الإسلامي، فتح مكة، الدعوة الإسلامية
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/710145

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة والاحتساب

فتح مكة

دراسة دعوية

هند بنت مصطفى محمد الطيب شريفي

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إشراف: د. مصطفى بن مصطفى صيام

عضو هيئة التدريس بقسم الدعوة والاحتساب

١٤٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أكمل لنا دينه وأتَّم علينا نعمته، وجعل لنا الإسلام دينا، وجعل أمتنا بفضله وكرمه، خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، بعثه تعالى فينا، يتلو علينا آياته، ويزكينا، ويعلمنا الكتاب والحكمة، فأدَّى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح لهذه الأمة، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد... وبعد،

فإن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من أهم مجالات الدراسة التي عني بها المسلمون في القديم و الحديث، فاعتنوا بتسجيل أحداثها، ونقل دقائقها، والبحث في فوائدها، ثم تنوعت وتعددت مناهج الدراسات لهذه السيرة الكريمة: فمنها ما يعمل في تحقيق أحداثها، ومنها ما يعمل على اختصارها، وكذلك منها ما يعنى بتوثيقها، ودراسة مروياتها، أو ما يستنبط أحكامها التشريعية، أو دروسها التربوية والدعوية ... إلى غير ذلك من المجالات.

ولسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم مكانة عظيمة في علم الدعوة، فهي الترجمة العملية للقرآن الكريم، وهي النور الذي يضيء للدعاة إلى الله دربهم، قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦ ﴾ [1]، فمنها يستلهمون العبر والعظات والحكم التي تثبتهم في الدفاع عن الدين الحق، وتشحذ هممهم لاقتفاء خطى النبي صلى الله عليه وسلم إمام الدعاة وخاتم الأنبياء والمرسلين.

وتظهر أهمية دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للدعاة إلى الله فيما يلي:

---

[1] سورة الأحزاب الآيتان ٤٥-٤٦.

١- أن الله تعالى بعث نبيه محمداً صلى الله عليه و سلم، هادياً للحق، ومبينا لشرع الله، وهو بذلك إمام الدعاة، وبه يصح الإقتداء، قال تعالى ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [1]، ولمعرفة هذا السبيل لا بد من دراسة سيرته عليه الصلاة والسلام، فهي زاخرة بالأحداث، وغنية بالدلائل والعظات، حيث يتعرف من خلالها الدعاة على مراحل الدعوة الإسلامية، وما تعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لإعلاء كلمة الله، ويتعرفون على منهجه في الدعوة في شتى الظروف والمواقف، وكذلك يقفون على ما اتخذه من وسائل وأساليب لنشر هذا الدين.

٢- أن الأمة الإسلامية تعيش اليوم حالة ضعف وتراجع واستسلام لغيرها من الأمم، ولن يصلح حالها ويعيدها إلى عزها، إلا الرجوع إلى منابعها الأصلية: القرآن الكريم، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وسيرته جزء من سنته عليه الصلاة والسلام، فهي مناهل لا تنضب مهما كثر عليها الواردون، وهي السبيل بإذن الله إلى النهوض بها من كبوتها.

ولتحقيق الفائدة المرجوة من دراسة السيرة، لا بد من التمعن والتأمل في أحداثها واستخراج الأحكام والعظات، وهذا من أهم واجبات الدعاة إلى الله.

وتشكل مغازيه صلى الله عليه وسلم جزأً عظيماً من سيرته، وقد أثر عن السلف اهتمامهم بتعلمها، يقول علي بن الحسين رحمه الله: (كنا نُعلم مغازي النبي صلى الله عليه وسلم كما نُعلم السورة من القرآن)[2]، وقد أفردها العلماء قديماً و حديثاً بالكتابة والتأليف.

ومما دفعني لدراسة فتح مكة دراسة دعوية، ما يلي:

١- أن هذا الفتح له مكانة خاصة، فهو من أعظم غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، ومما يبرز أهميته أنه من أعظمها أثراً على الإسلام والمسلمين، ذلك أن قريشاً كانت عقبة كؤوداً أمام انتشار الدعوة الإسلامية، لما لها من مكانة عند العرب ،ومكة هي المركز الديني لهم، وحول البيت الحرام أصنامهم التي عبدت من دون الله، فكان فتح مكة

---

[1] سورة يوسف آية ١٠٨.

[2] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: الخطيب البغدادي ٢/٢٥٢.

واستسلام قريش، ثم إسلامهم، وتطهير بيت الله الحرام من الأوثان -كان ذلك فتحا ونصراً عظيما، كما قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾ [1]، وقد كان الفتح سببا -بفضل الله- في ظهور جذور الإسلام وانتشاره في جزيرة العرب واجتثاث جذور الشرك وقطع دابر الوثنية إلى غير رجعة.

٢- أن دعوة الإسلام التي نادى بها النبي صلى الله عليه وسلم في بطن مكة، قد كلفت الكثير من التضحيات والآلام، ولو شاء الله تعالى لنصر رسوله صلى الله عليه وسلم في مكة ابتداءً، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾﴾ [2]، فاقتضت مشيئته تعالى أن يمتحن عباده المؤمنين وتتم الهجرة ثم يفرض الجهاد ويقع القتال بين حزب الله وبين حزب الشيطان ،وتكون المعركة الأخيرة مع قريش، ويعود رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فاتحا منتصراً، ويتحقق وعد الله في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾ [3].

فكان من الضروري الوقوف على الأسباب المؤدية، إلى هذا النصر، وهذا الظهور على الأعداء، ومعرفتها للقيام بها، سيما أن المسلمين يتطلعون إلى يوم مجيد، كيوم الفتح يعيد إليهم مجدهم وعزهم، وهي كذلك تبصر الدعاة إلى الإسلام بمسئوليتهم في نصرة هذا الدين، والعمل على إظهاره على الدين كله.

٣- من فتح مكة يستلهم الدعاة الكثير من العبر المتنوعة، والدروس المتعددة، نظراً لسعة الموضوع وتنوع أحداثه وتشعبها، ففيه تظهر بعض السنن الإلهية التي يعتبر بها الدعاة، ومنه يستنبط الدعاة أحكام الشريعة وأخلاقيات الإسلام، وأسس إعداد الدعاة وتربيتهم، وطرق التعامل مع المدعوين، وأمثل الوسائل والسبل لتبليغ الدعوة، كما تظهر من خلالها

---

[1] سورة النصر كاملة.

[2] سورة محمد جزء من آية ٤.

[3] سورة الصف آية ٩.

حنكة الرسول صلى الله عليه وسلم العسكرية، وحسن تخطيطه ، وبعد نظره، في تدابيره الدفاعية والهجومية في الغزوة ...إلى غير ذلك

٤-أني بعد الإطلاع على الدراسات السابقة[١] التي كتبت في فتح مكة، ظهر لي أن هذه الغزوة لم تبحث في رسالة جامعية منفردة من منظور دعوي، أو تدرس دراسة دعوية متكاملة، تجمع شتاتها في مصنف واحد، يسهل للسائرين في طريق الدعوة تناوله والوقوف على حكمه وفوائده الدعوية، لذلك، وبعد استخارة الله تعالى، ثم استشارة الأساتذة الفضلاء، عقدت العزم على دراسة وتحليل فتح مكة، وعرض أحداثها من منظور دعوي، لاستخلاص الدروس الدعوية واستنباط ما فيها من فقه الدعوة، والإسهام بذلك في سبيل الدعوة إلى الله، واسأله تعالى القبول والتوفيق وتسهيل الأمر وتيسيره.

حدود الدراسة:

تتناول هذه الدراسة -بإذن الله- أهم الأحداث التي وقعت قبل فتح مكة، ابتداء من السبب المباشر لهذه الغزوة، وهو نقض قريش وحلفائها لعهدهم المبرم مع النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية، ومرورا بمسيره إلى مكة بجيش المسلمين، ثم فتحه لها ،وما تبع ذلك من أحداث: كإرساله البعوث وقضائه على جيوب الوثنية المنتشرة حولها، والوقوف على النتائج التي ترتبت على الفتح: كدخول بعض القبائل في الإسلام ومحاربة البعض الآخر له، حتى ظهور دين الله وعلو كلمة التوحيد، وتحطم كبرياء المشركين الذين كانوا سداً منيعا في وجوه الراغبين في الإسلام .

منهج البحث

---

[١] كتبت رسالة جامعية بعنوان :حديث القرآن الكريم عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم: أبو بدر محمد بن بكر عابد، تناول فيما تناول فيها فتح مكة، ورسالة بعنوان: مرويات غزوة فتح مكة، جمع دراسة وتحقيق: محسن أحمد الدوم، ورسالة بعنوان: الآثار التشريعية في فتح مكة: محمد بن ناصر بن عبد الرحمن الجعوان.

دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، تعد دراسة تاريخية تحليلية استنباطية، فكان من المناسب استخدام المنهج الاستردادي التاريخي، لجمع المعلومات والحقائق، ثم استنباط الدروس عن طريق التحليل والاستدلال[1]،وفيما يأتي بيان للمنهج الذي سرت عليه:

١- الحرص على تأصيل المادة العلمية بالأدلة الشرعية من النصوص الثابتة، في الكتاب والسنة، وبالنسبة للنصوص القرآنية التزمت بالرسم العثماني حسب الإمكان، والحروف التي لم يمكن طباعتها، كتبتها يدويا.

٢- قمت بجمع أحداث الغزوة من مختلف مصادر السنة والسيرة النبوية، و لم أتقيد في ذلك بكتب معينة، فقد رجعت إلى كتب الصحاح، والسنن، والمسانيد، إضافة إلى كتب المغازي والتاريخ والخصائص والدلائل، وكتب التراجم والسير، وذلك لمحاولة الإحاطة والإلمام بكافة ما يتعلق بالغزو أو الشخصيات التي وردت فيها، وركزت بشكل خاص على ما يمكن استنباط الدروس الدعوية منه.

٣- نظرا لأهمية غزوة الفتح وتشعب أحداثها، فقد كُتب وأُلف فيه الكثير قديما وحديثا، وقد حصلت الاستعانة بالمؤلفات القيمة التي كتبت في هذا الحدث العظيم، وبُذل الجهد لجمع شتات المادة الدعوية من بين صفحاتها، ثم صياغتها بأسلوب علمي يتفق وعلم الدعوة.

٤- حرصت على تخريج الأحاديث ومرويات الغزوة قدر الاستطاعة، دون الإطالة أو الاستيعاب للمراجع، لأن هذه الغزوة قد أفردت بدراسة جامعية خاصة لمروياتها، يرجع إليها من يطلب الاستزادة.

٥- حرصت على الاستشهاد بالأحاديث المروية في الصحيحين، أو أحدهما، وما لم أجده فيهما، رجعت فيه إلى ما رواه غيرهما من كتب السنن والمسانيد، كما حرصت على نقل أقوال العلماء في بيان درجة الحديث، إلا إذا تعذر ذلك، لصعوبة الحكم على مرويات كتب السير والتاريخ.

---

[1] انظر مناهج البحث العلمي: عبد الرحمن بدوي ص ١٩، وأسس البحث العلمي: د. فاخر عقل ص ١٠١، والمدخل إلى البحث في العلوم السلوكية: د. صالح بن حمد العساف ص ٢٩٤.

٦- إذا ذكرت الرواية لأول مرة ، فإني أخرجها في الهامش- سواء كانت رواية حديثية أم تاريخية- وأحيل إلى المراجع التي روتها، ثم إذا أعدتها في مبحث آخر، فإني أحيل إلى الصفحة التي تقدمت، ولا أعيد التخريج إلا إذا اقتضت الحاجة، كأن تكون الرواية الأخرى تختلف اختلافا واضحا عن الرواية الأولى، فإني أخرجها من مرجعها، إضافة إلى الإحالة على ما سبق.

٧ - اعتمدت الترجمة لكل الشخصيات التي ذكرت في البحث- باستثناء الأنبياء والمعاصرين- وذلك عند ورود العلم لأول مرة.

٨- بعد جمع المعلومات، ذكرت الأحداث مترابطة حسب التسلسل التاريخي للغزوة، ثم ذكرت ما ترتب على ذلك من آثار، ثم قسمت الدراسة الدعوية لهذه الغزوة مرتكزة على أركان الدعوة الأربعة، وهي: موضوع الدعوة، يليها الداعي، ثم المدعو، ثم مناهج الدعوة وأساليبها ووسائلها، وذلك أدعى لتنظيم الدروس والأفكار وأسهل لتناول علم الدعوة الواسع.

وقد أدى هذا التقسيم إلى ظهور ما قد يُظن أنه تكرار لبعض الدروس، وحقيقة الأمر، أنه ليس كذلك، ذلك أن علم الدعوة علم مترابط، لا يمكن الفصل بين جزئياته، فقد يرد مثلا: درس دعوي في الفصل المتعلق بالدعاة، ثم يعاد ذكره من حيث تعلقه بالمدعو، وثمرة هذا البحث هو استفادة الداعية من هذه الدروس الدعوية سواء فيما يتعلق بذاته، أم بتعامله مع المدعوين، وكيفية تبليغهم الدعوة.

٩- قمت بشرح الكلمات الغامضة التي تحتاج إلى شرح من المعاجم اللغوية، وشروح السنة النبوية.

الإحالات للكتب التي رجعت إليها:

١- بالنسبة لمراجع الحديث النبوي، أحيل إلى اسم الكتاب، والباب والجزء والصفحة، وأما الإحالة إلى شروح السنة، فأحيل إلى الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد.

٢- الإحالة إلى كتب التراجم والسير، أحيل إلى الجزء والصفحة، وذلك بعد التصرف في المنقول والتنبيه على ذلك.

٣- الإحالة إلى كتب المعاجم اللغوية، إلى الجزء والصفحة، مع الحرص على الاختصار دون التصرف، ويذكر المرجع فقط.

٤- الإحالة إلى غير ذلك من المراجع، إذا كانت نصوصا قرآنية، فهي تأتي بين قوسين خاصين﴿ ﴾ ، وإذا كان حديثا نبويا، فهو يأتي بين قوسين مزدوجين(( ))، وإذا كان نقلا كاملا دون اختصار أو تصرف، أضعه بين قوسين مفردين( )، وإذا كان نقلا مع الاختصار أضعه بين نفس القوسين، مع التعويض بنقاط ثلاث مكان الكلام المحذوف، وأشير في الهامش باختصار، وإذا كان النقل بتصرف، أشير إلى ذلك في الهامش، وإذا وقفت على عدة مراجع تحدثت عن موضوع واحد، أشير إلى ذلك بكلمة انظر.

٥- أذكر المعلومات الطباعية المتعلقة بكل مرجع، عند ذكره أول مرة، ثم أكتفي بذكر اسم الكتاب فقط عند تكراره، وأذكر اسم المؤلف فقط عند خوف الاشتباه مع غيره.

تقسيم البحث:

انتظمت هذه الرسالة في مقدمة وفصل تمهيدي، وخمسة فصول، وخاتمة وأخيرا الفهارس.

أما المقدمة: فقد اشتملت على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وحدود الدراسة، ثم منهج البحث، وكيفية الإحالة إلى المراجع، وتقسيم البحث، وختمت ذلك بكلمة شكر وتقدير.

الفصل التمهيدي: عرضت فيه أهم الأحداث البارزة في مكة والمدينة قبل الفتح، واخترت الأحداث التي قرب زمنها من غزوة الفتح، وكان لها أثر واضح فيها، وقد حوى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موقف قريش من النبي صلى الله عليه وسلم ومن المسلمين.

المبحث الثاني: صلح الحديبية وأثره في انتشار الدعوة الإسلامية .

المبحث الثالث: غزوة خيبر ومعركة مؤتة وأثرهما على المسلمين.

الفصل الأول: تناولت فيه أحداث فتح مكة و آثاره، وتضمن مبحثين:

المبحث الأول: أسباب فتح مكة وأحداثه .

المبحث الثاني: آثار فتح مكة.

ثم الدراسة الدعوية لغزوة فتح مكة، وبدأتها بما يلي:

الفصل الثاني: الدروس الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة، وتضمن مبحثين:

المبحث الأول: الدروس الدعوية المتعلقة بالعقيدة .

المبحث الثاني: الدروس الدعوية المتعلقة بالتشريع والأخلاق .

الفصل الثالث: الدروس الدعوية المتعلقة بالدعاة، وتضمن مبحثين:

المبحث الأول: الدروس الدعوية المتعلقة بإعداد الدعاة .

المبحث الثاني: الدروس الدعوية المتعلقة بصفات الدعاة.

الفصل الرابع: الدروس الدعوية المتعلقة بالمدعوين، وتضمن مبحثين:

المبحث الأول: الدروس الدعوية المتعلقة بأسباب الصدود عن الحق.

المبحث الثاني: الدروس الدعوية المتعلقة بمراعاة أحوال المدعوين .

الفصل الخامس: الدروس الدعوية المتعلقة بوسائل وأساليب الدعوة، وتضمن مبحثين:

المبحث الأول: الدروس الدعوية المتعلقة بوسائل الدعوة .

المبحث الثاني: الدروس الدعوية المتعلقة بأساليب الدعوة .

ثم الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج و التوصيات .

تلى ذلك **الفهارس**: وتضمنت فهرس الآيات القرآنية ، وفهرس للأحاديث النبوية، ثم فهرس الأعلام، وفهرس الأمكنة، ثم فهرس المصادر والمراجع، وأخيرا فهرس محتويات الرسالة.

كلمة شكر وتقدير:

أشكر الله تعالى الذي وفقني لهذا العمل، وأسأله تعالى القبول والإخلاص، ثم أشكر بعده جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ممثلة بمدير الجامعة وعميد كلية الدعوة لإتاحة فرصة إتمام دراستي فيها، وتيسير الأسباب المناسبة لذلك.

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي وشيخي: فضيلة الدكتور: مصطفى صيام حفظه الله، المشرف على هذه الرسالة، والذي كنت أجد عنده صدرا رحبا لأخطائي، وقد تفضل عليَّ بتوجيهاته وإرشاداته القيمة، التي استفدت منها كثيرا أثناء كتابتي لهذه الرسالة.

ولا يفوتني أن أنوه بفضل د. زيد الزيد، الذي كانت له اليد الطولى في سبب اختياري لهذا الموضوع فجزى الله الجميع خير الجزاء.

وأشكر الأستاذين الفاضلين، على تكرمهما وموافقتهما على مناقشة هذه الرسالة، وبذلهما الجهد في خدمة العلم، ولا شك في أني سأستفيد من توجيهاتهما النيرة.

ولا يفوتني في هذا المقام، شكر والديَّ، اللذان لم يألوا جهدا في سبيل تشجيعي على طلب العلم، ومعاونتي ما أمكن لهما ذلك، حتى هذه اللحظة، أسأل الله تعالى أن يبارك في عمرهما، وأن يمده في طاعته تعالى.

وأخص بخالص الشكر زوجي ورفيق دربي: د. عبد الله صندقجي، الذي كان لي نعم المعين، والمشجع رغم تزاحم المشاغل عليه، وعظم المسئوليات المناطة به.

كما أشكر كل من ساهم في توجيهي، أو أجاب على استفساراتي، من الأساتذة الفضلاء في كلية الدعوة، سواء أكان في كلية الدعوة بالرياض أم بالمدينة المنورة، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

وأسأل الله العظيم، أن يوفق ويحفظ كل من ساهم في نشر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، كما أسأله تعالى أن يديم على هذه البلاد المباركة نعمة الأمن والإيمان والعلم، وأن يوفق ولاة أمورها لما فيه عز الإسلام والمسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.